

بحار الأنوار

[51] يرضيه الكثير، ينوي كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه، ويتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يعمل به. 80 - وقال عليه السلام: الدنيا والآخره عدوان متعاديان، وسبيلان مختلفان، من أحب الدنيا ووالاها أبغض الآخره وعادها، مثلها مثل المشرق والمغرب، والماشي بينهما لا يزداد من أحدهما قريبا إلا ازداد من الآخر بعدا. 81 - وقال عليه السلام: من خاف الوعيد قرب عليه البعيد (1) ومن كان من قوت الدنيا لا يشبع لم يكفه منها ما يجمع. ومن سعى للدنيا فاتته، ومن قعد عنها أتته إنما الدنيا ظل ممدود إلى أجل معدود، رحم الله عبدا سمع حكما فوعى، ودعى إلى الرشاد فدنا، وأخذ بحجزة ناج هاد فنجا (2) قدم صالحا، وعمل صالحا، [قدم] مذخورا، واجتنب محذورا، رمى غرضا (3) [وقدم عوضا]، كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عذة وفاته (4) لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء، واغتنم المهل، وبادر الاجل، وتزود من العمل. 82 - وقال عليه السلام لرجل: كيف أنتم؟ فقال: نرجو ونخاف، فقال عليه السلام: من رجا شيئا طلبه، ومن خاف شيئا هرب منه، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه، وما أدري ما رجا رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو. 83 - وقال عليه السلام لعباية بن ربيعي: (5) وقد سأله عن الاستطاعة التي تقوم _____ (1) الوعيد يستعمل في الشر كما أن الوعد يستعمل في الخير غالبا. (2) الحجرة - كغرفة -: معقد الازار، واستعير لهدى الهادى، ولزوم قصده والاقتراء به. (3) الغرض - بالتحريك -: الهدف الذى يرمى إليه. وكابر: عاند وغالب. (4) العدة - بالضم - الاستعداد وما أعدته. وفى الخبر " استعدوا للموت " أي اطلبوا العدة للموت وهى التقوى. والغراء: البيضاء. (5) هو عباية بن عمرو بن ربيعي الاسدي من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما - السلام بل من خواصهما ومعتمد عليه فى الحديث. (*) _____